قالت الإشياءُ لى

قصائد للفتيان و الفتيات



سعيد الوكيل

قالت الأشياءُ لى

قصائد للفتيات والفتيان

شِعر

سعيد الوكيل

الفهرس

إهداء ٤

(١) فـــي الحديقـــة تقول الوردة ٥

تقول الوردة ٦
اختلاف ٧
سُلَحْفَاة ٨

(٢) في البيت والمدرسة ٩

إيقاع ١٠
كاميرا ١١
مُدرِّسة وأُمٌّ ١٢
ملامح ١٣
صمت ١٤
كلمات ١٥
حُلم ١٧

(٣) رسوم وكلمات ١٨

رسم ١٩
طَعم ٢٠
أصابع ٢١

(٤) الكـــــون ٢٢

وقت ٢٣
دفء ٢٤
نور ٢٥
شمس تنام وقمر يضيء ٢٦
شِراع ٢٧
قصيدة الفصول ٢٨

(٥) أنــا وهُـــم ٣٢

لام ألف ٣٣
يمين وشمال ٣٤
العالم له وجه ٣٥

إهداء

إليهم:

شادى: الابن الحبيب والشاعر والصديق

ندى: حبيبة بابا (الكرمة الحقيقية)

وارف: براءة الأشجار والزهور

إلى الحلم الآتي

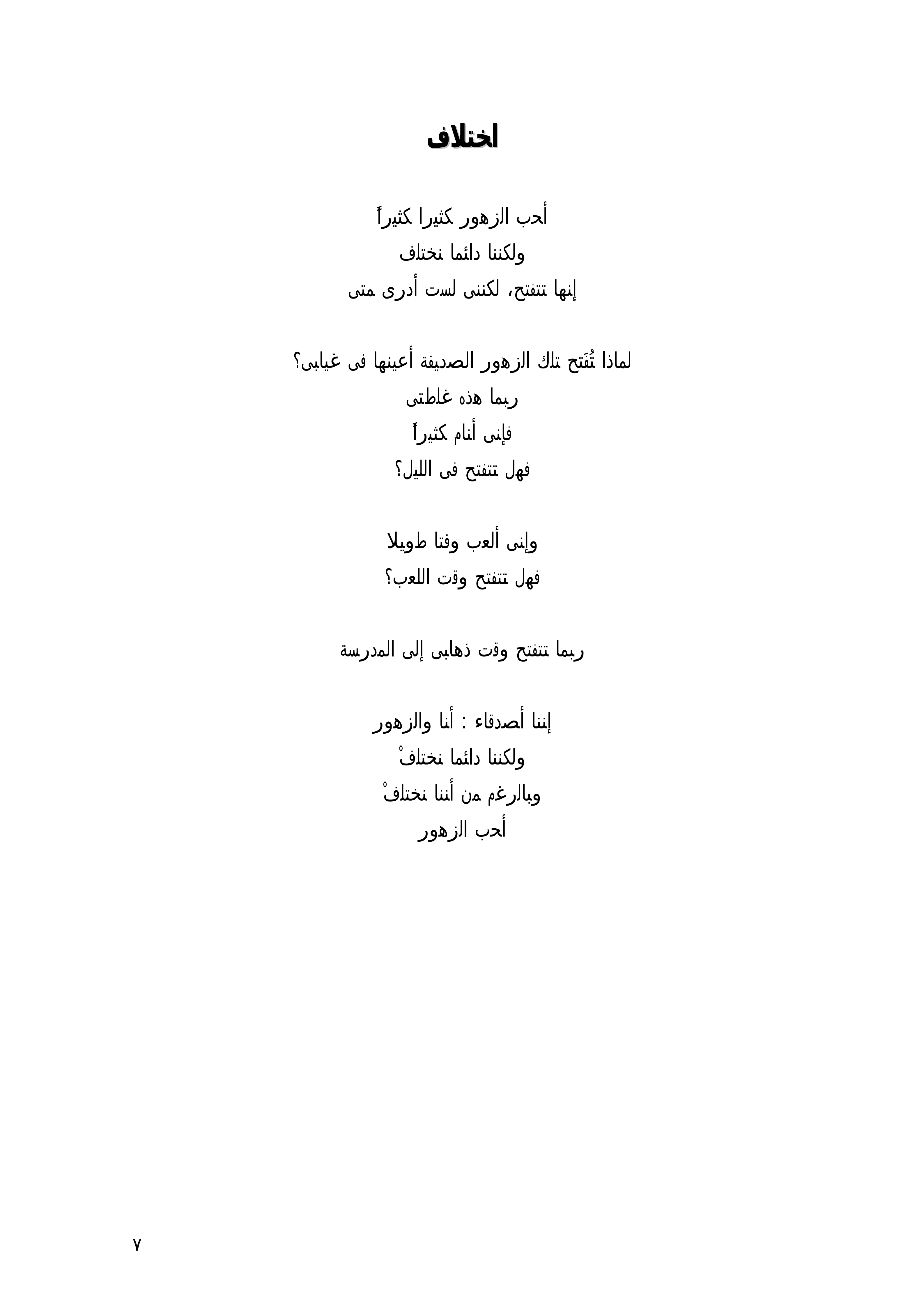
إلي وأنا صغير



فـــي الحديقـــــة

تقول الوردة

عندما تنظر لى
أيها الولد اللطيفْ
كل شىء حولنا
يصبح أجملْ
وأُحس بالنسيم هادئاً
يعبر صدرى
* * *
عندما تَلْمسنى
أيها الولد اللطيف
يملأ القلب الخجل
وأحب لمستك
* * *
عندما تقطِفنى أيها الولد اللطيفْ
يظهر الوجه المخيفْ
فى عيونى
* * *
فلماذا أيها الولد اللطيفْ
لا تريد أن ترانى فى غدٍ
وأنا أحب نظرتَك؟



اختلاف

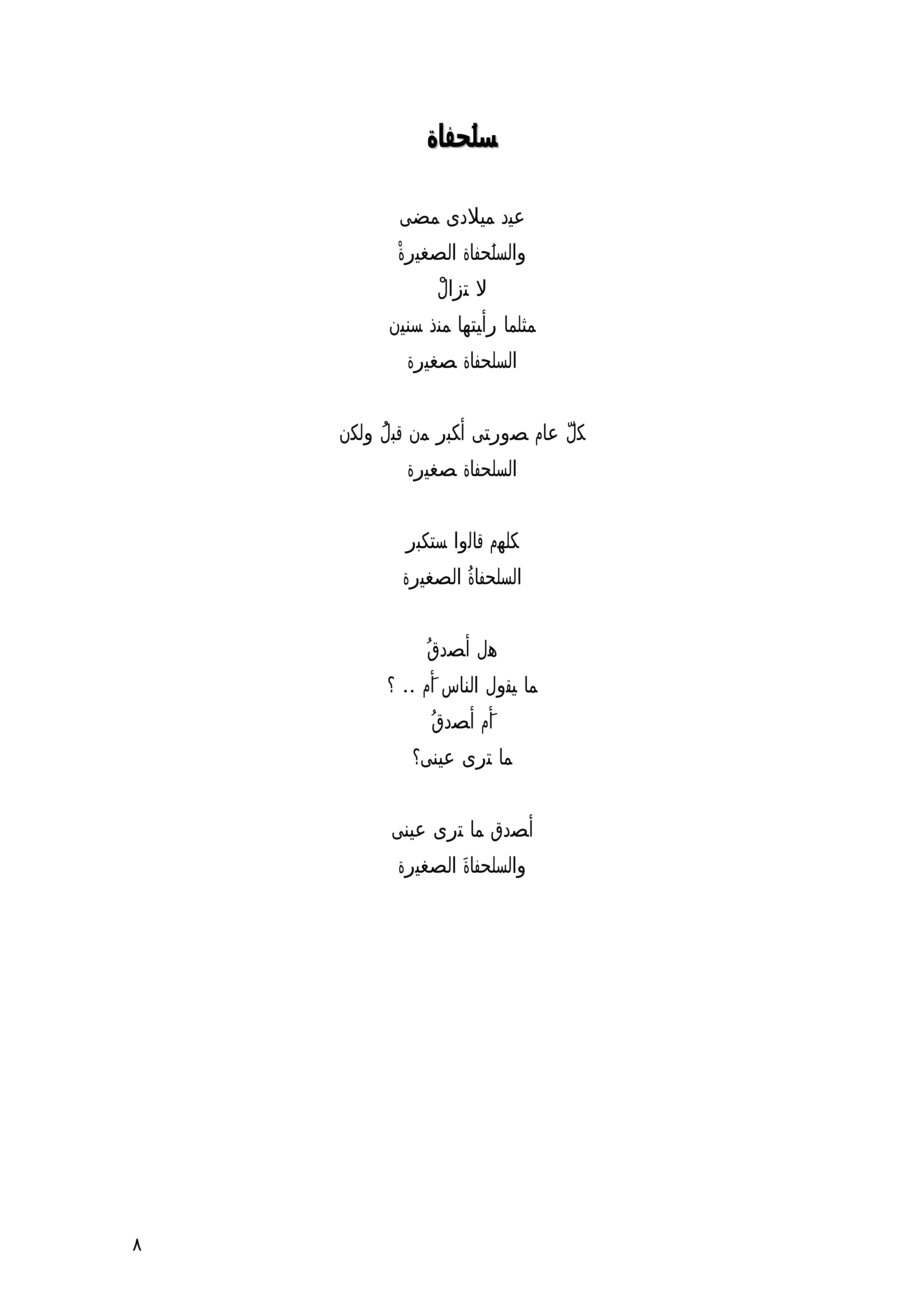
أحب الزهور كثيراً
ولكننا دائما نختلف
إنها تتفتح، لكننى لست أدرى متى

لماذا تُفَتح تلك الزهور الصديقة أعينها فى غيابى؟
ربما هذه غلطتى
فإنى أنام كثيراً
فهل تتفتح فى الليل؟

وإنى ألعب وقتا طويلا
فهل تتفتح وقت اللعب؟

ربما تتفتح وقت ذهابى إلى المدرسة

إننا أصدقاء : أنا والزهور
ولكننا دائما نختلفْ
وبالرغم من أننا نختلفْ
أحب الزهور



سلحفاة

عيد ميلادى مضى
والسلحفاة الصغيرةْ
لا تزالْ
مثلما رأيتها منذ سنين
السلحفاة صغيرة

كلّ عام صورتى أكبر من قبلُ ولكن
السلحفاة صغيرة

كلهم قالوا ستكبر
السلحفاةُ الصغيرة

هل أصدقُ
ما يقول الناس أَم .. ؟
أَم أصدقُ
ما ترى عينى؟

أصدق ما ترى عينى
والسلحفاةَ الصغيرة

(٢)

في البيت والمدرسة

إيقاع

الهاتف فى منزلنا
يرن دائما
حتى ينادينا

صحاب والدى وأمى الحنون
وبعض أهلنا
وبعض أصدقائى

الهاتف الغريب
يرن دائما
فى لحظة السكون
يدق فى جنون
لكننا لا ندرى
من ذا الذى يتصلُ
من يا تُرى يكون

وعندما يتصلُ
بى صاحبى حاتم
فإنني أعرفه
رنتُه أعرفها
وعارفٌ بحق
إيقاعها الحنون

كاميرا

صور صور
ألبوماتْ
كل حياتى ألبوماتْ

صور تملؤها البسماتْ
عند البحر وفى شارعنا
والمدرسةِ وفى الحجراتْ

شكلى مختلف عن صورى
الكاميرا لا تعرف إلا
صور الفرحة والضحكاتْ

الكاميرا أحيانا تصدقْ
الكاميرا أحيانا تنسى

لست أحب الصور كثيراً
وأحب كثيرا وكثيراً
أن أسمع صوت الضحكاتْ

مدرسةٌ وأُم

شَعرها - مثل أمى - طويلُ
وعينا مدرستى - مثل أمى -
عسليتان
ملابسها - مثل أمى عند الخروجِ -
أنيقة
وصوت مدرستى - مثل أمى - جميلْ
ولكنه يرتفع
حين تشرح درسا

تضيق عيون مدرستى
حين تغضب
ولكنها - مثل أمى - حنون رقيقة

أمى ليست مدرسة للصغار
ومدرستى أُم طفلٍ
مؤكد
ولكن
هل ابن مدرستى يشبهنى أنا؟

ملامح

قال لى كل الأقارب
إننى أُشْبه أمى
فى العيون والحواجب
وجمال الشفتين

قال لى كل الأقارب
إننى مثل أبى
فى الذكاء وبروز الوجنتين

قال لى كل الأقارب
إننى أشبه أمى وأبى
فى الجمالْ

رغم أنى حينما أنظر فى مرآتنا
لا أرى أى تشابه
غير هذى البسمة الرائقةِ
فى شفاه أبى وأمى
وكذا فى شفتى

صمت

كل من فى بيتنا يتكلمون
كل من فى المدرسةْ
علمونى أن أصوغ الكلماتْ
فى مهارةْ
كل من فى البيت أو فى المدرسةْ
قد نسوا أن أتعلم
كيف أصمتْ

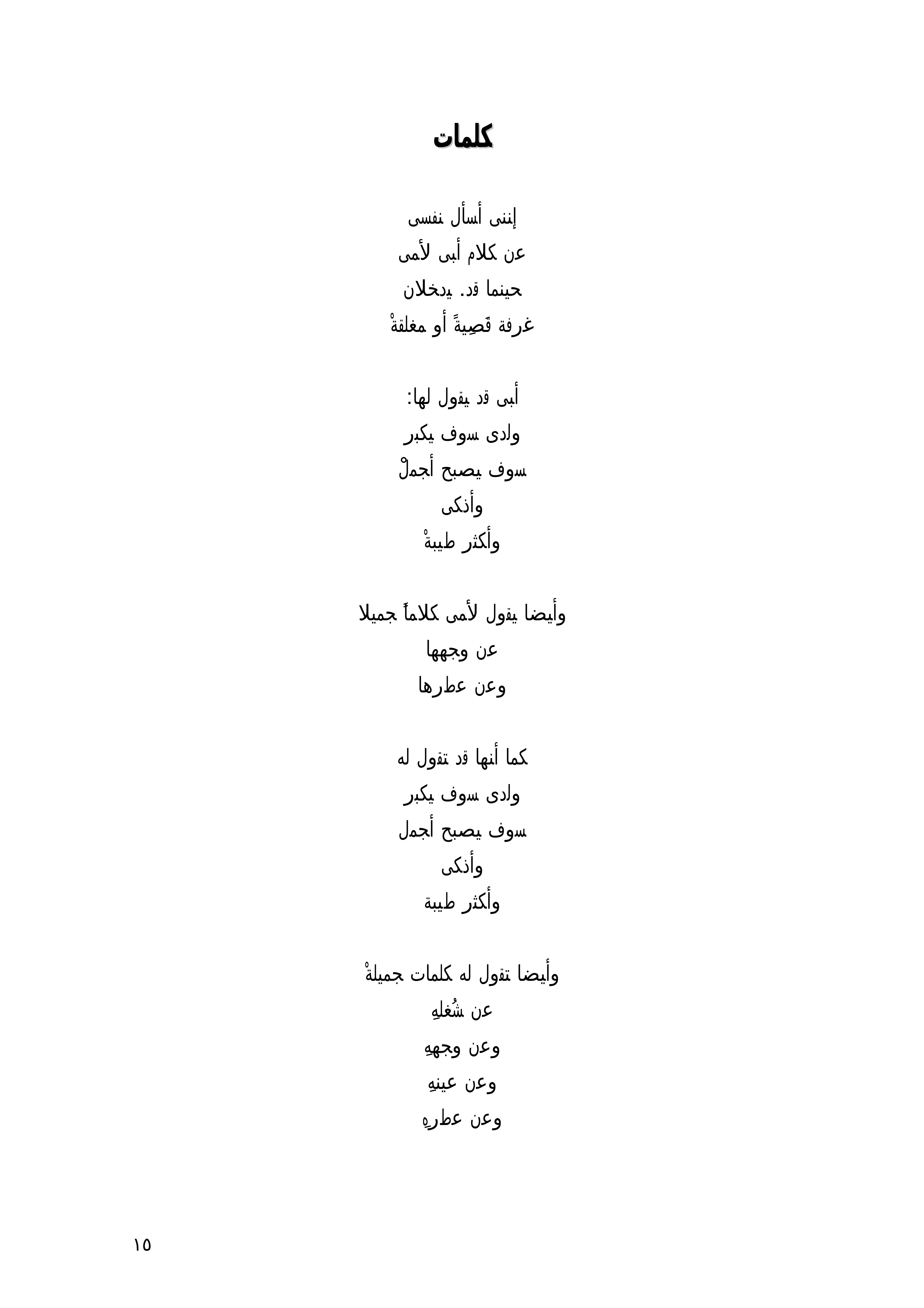
فتعلمتُ الكلام من أبى
وتعلمتُ السكوتْ
من صديق أبى الحميم
كان يأتى زائراً لأبى وكان طيباً

حين يصمتْ
صمته كان يطولْ

حين يسمع
يسمع كل الكلام
وفى عينه نظرة فاهمة

إذا ما تكلم
وأرسل ألفاظه الهادئةْ
أرى كل من فى المكان
يزينُهم صمتُهم

أخيراً إذن يصمتون



كلمات

إننى أسأل نفسى
عن كلام أبى لأمى
حينما قد. يدخلان
غرفة قَصِيةً أو مغلقةْ

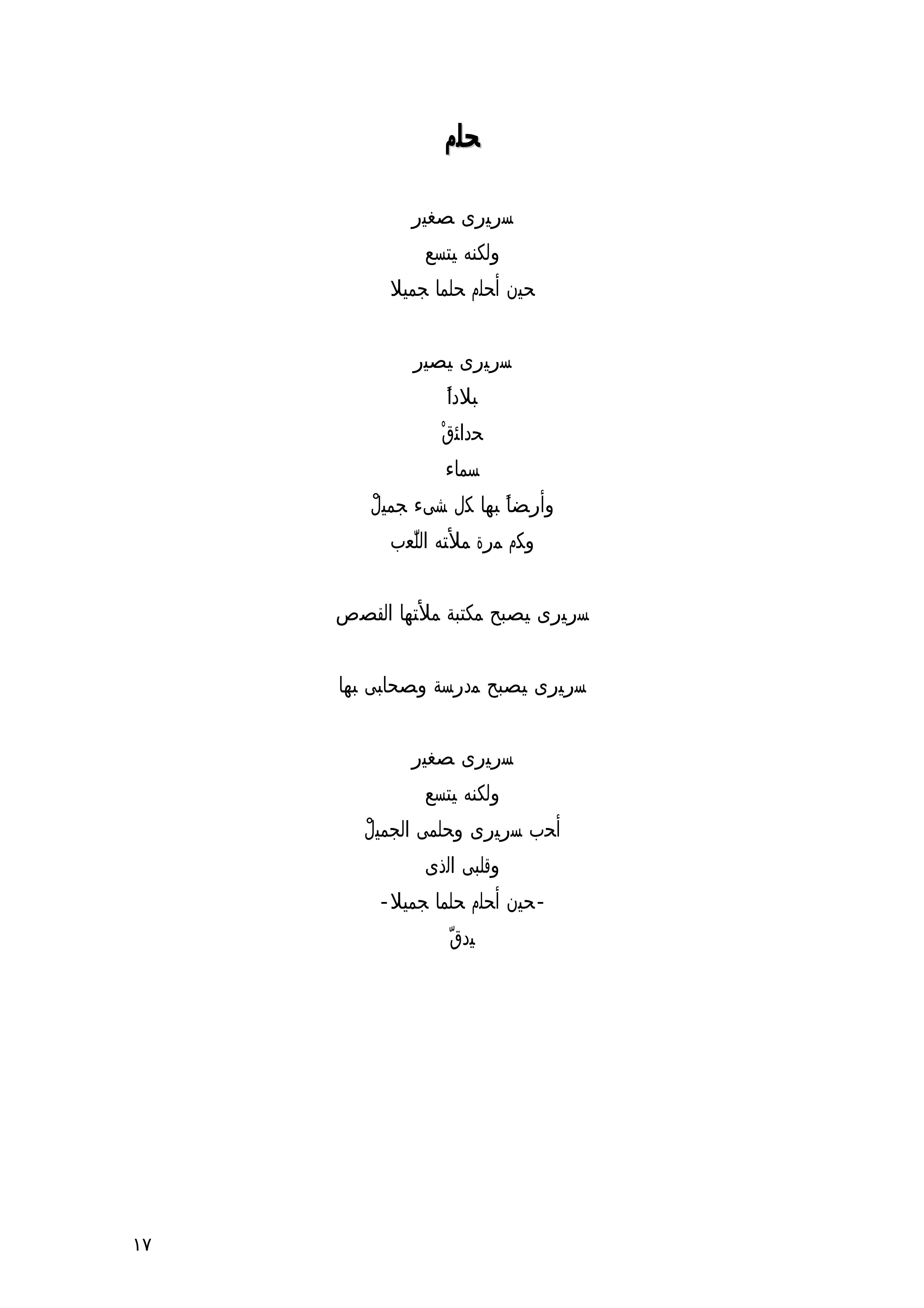
أبى قد يقول لها:
ولدى سوف يكبر
سوف يصبح أجملْ
وأذكى
وأكثر طيبةْ

وأيضا يقول لأمى كلاماً جميلا
عن وجهها
وعن عطرها

كما أنها قد تقول له
ولدى سوف يكبر
سوف يصبح أجمل
وأذكى
وأكثر طيبة

وأيضا تقول له كلمات جميلةْ
عن شُغلهِ
وعن وجههِ
وعن عينهِ
وعن عطرهِ

أنا
لست أسمع ماذا يقولان
لكننى عارف أن كل كلامهما
عن أبى
وأمى
وعنى أنا
وعن كل شىء جميلٍ
فى بيتنا



حلم

سريرى صغير
ولكنه يتسع
حين أحلم حلما جميلا

سريرى يصير
بلاداً
حدائقْ
سماء
وأرضاً بها كل شىء جميلْ
وكم مرة ملأته اللّعب

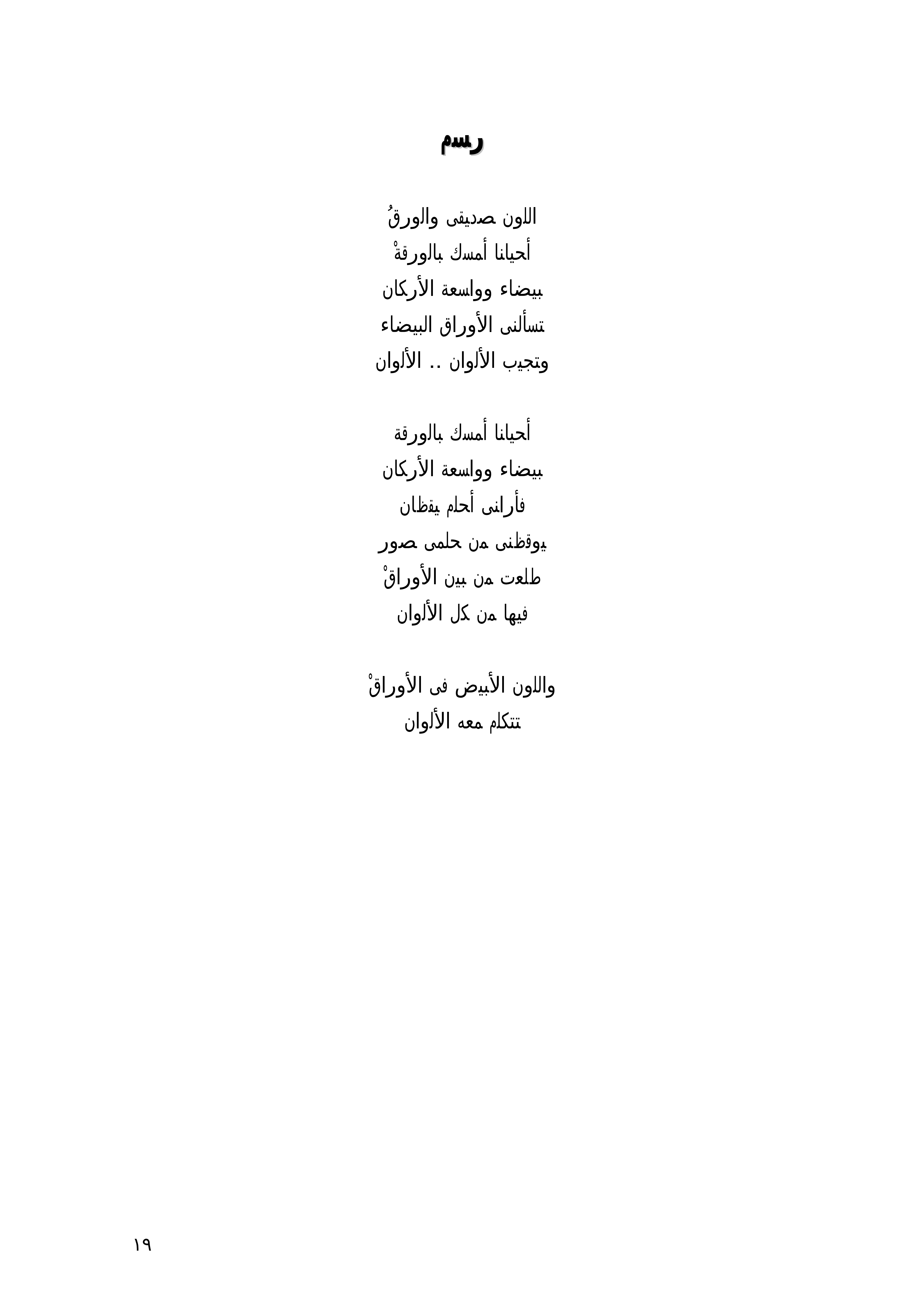
سريرى يصبح مكتبة ملأتها القصص

سريرى يصبح مدرسة وصحابى بها

سريرى صغير
ولكنه يتسع
أحب سريرى وحلمى الجميلْ
وقلبى الذى
-حين أحلم حلما جميلا-
يدقّ

(٣)

رسوم وكلمات



رسم

اللون صديقى والورقُ
أحيانا أمسك بالورقةْ
بيضاء وواسعة الأركان
تسألنى الأوراق البيضاء
وتجيب الألوان .. الألوان

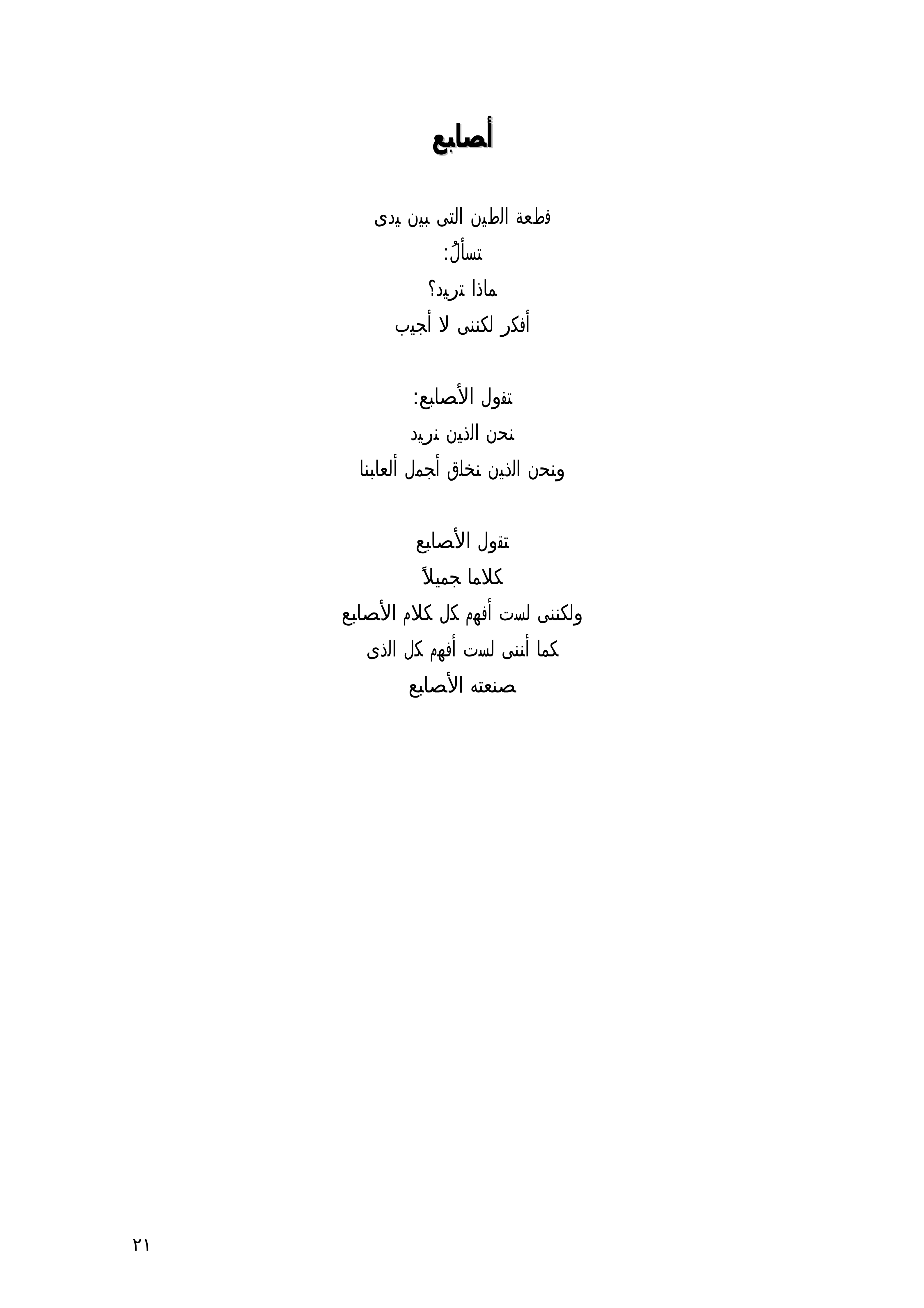
أحيانا أمسك بالورقة
بيضاء وواسعة الأركان
فأرانى أحلم يقظان
يوقظنى من حلمى صور
طلعت من بين الأوراقْ
فيها من كل الألوان

واللون الأبيض فى الأوراقْ
تتكلم معه الألوان

طعم

أعرف الآن كل حروف اللغةْ:
حروفٌ تُزينها نُقَطٌ
وحروفٌ
ليست تحب النقطْ
حروف تَمد يداً لحروفٍ
حروف ليست تمد يدا

أعرف الآن كل الحروفِ:
كتابتَها .. نطقَها .. شكلَها .. صوتَها
ولكن
معانى الكلامِ تُدوخ عقلى
وفى كل وقت إذا ما قرأتُ
أحس بطعم الكلام
وأن الكلام
كل كلام
له طَعمه المختلفْ



أصابع

قطعة الطين التى بين يدى
تسألُ:
ماذا تريد؟
أفكر لكننى لا أجيب

تقول الأصابع:
نحن الذين نريد
ونحن الذين نخلق أجمل ألعابنا

تقول الأصابع
كلاما جميلاً
ولكننى لست أفهم كل كلام الأصابع
كما أننى لست أفهم كل الذى
صنعته الأصابع

(٤)

الكـــــون

وقت

كم الساعةُ الآن؟
ماذا يهم
فكم مرةً تتسابق تلك العقارب
وكم مرة تتمشى على مهلها

حين يمضى أبى للعملْ
تتحرك تلك العقارب مبطئةً مبطئة
وحين يكون أبى بيننا يسرع الوقتُ
تجرى العقارب فى سرعة مذهلة

* * *

حين تذهب أمى إلى السوق؛ تمشى العقارب مبطئةً مبطئة
وحين تُعِد الطعام؛ تسير العقارب فى سرعة مذهلة
إننى لا أحب العقارب
ولست أصدق دقات ساعاتنا

* * *

أُحِس أنا الوقت أفضل من ساعة الحائط المخطئة

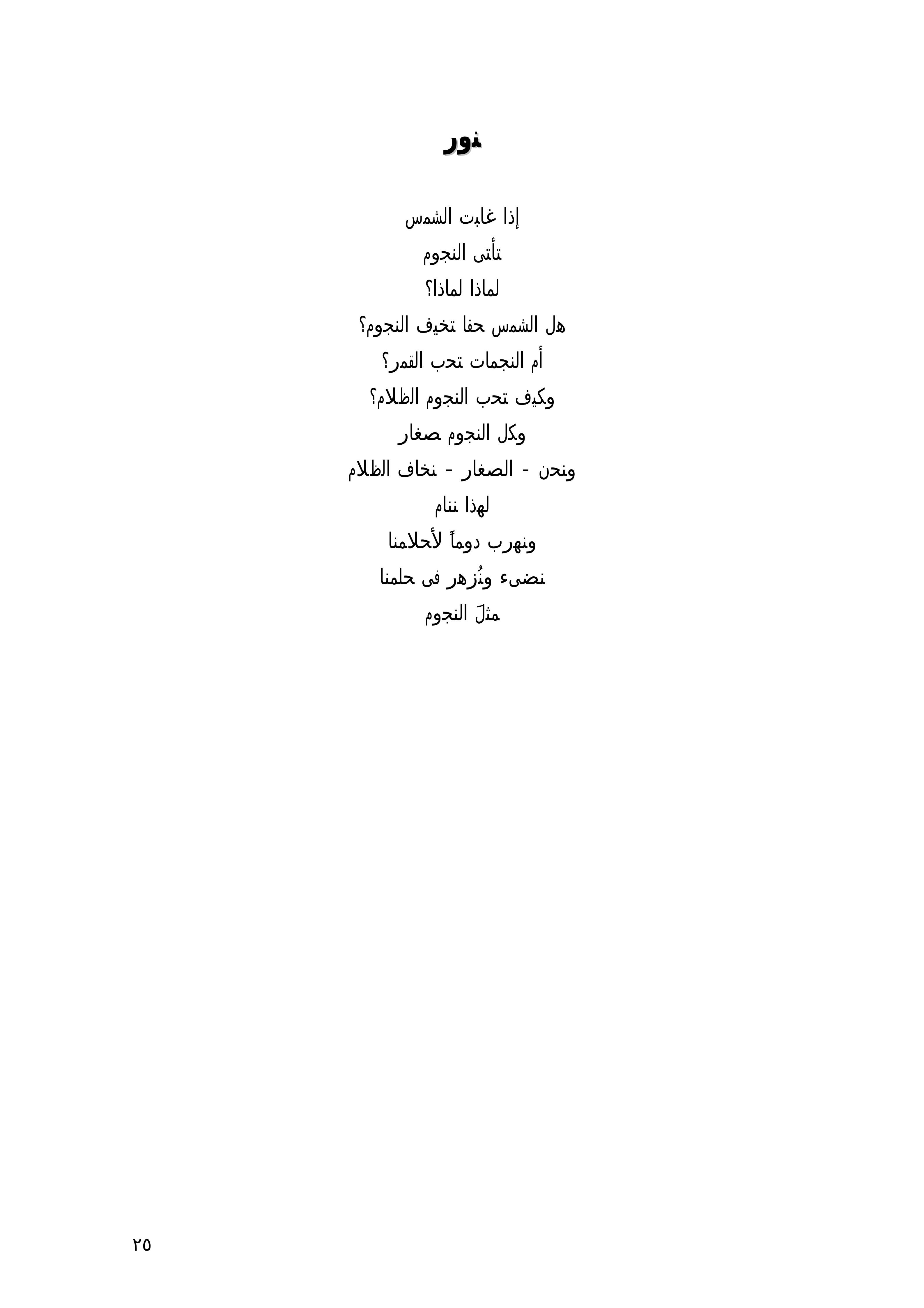
دفء

حينما يأتى الشتاء
يصبح النوم جميلا والسرير
يصبح البرد ثقيلاً والملابس
يصبح الدفء صديقاً

* * *

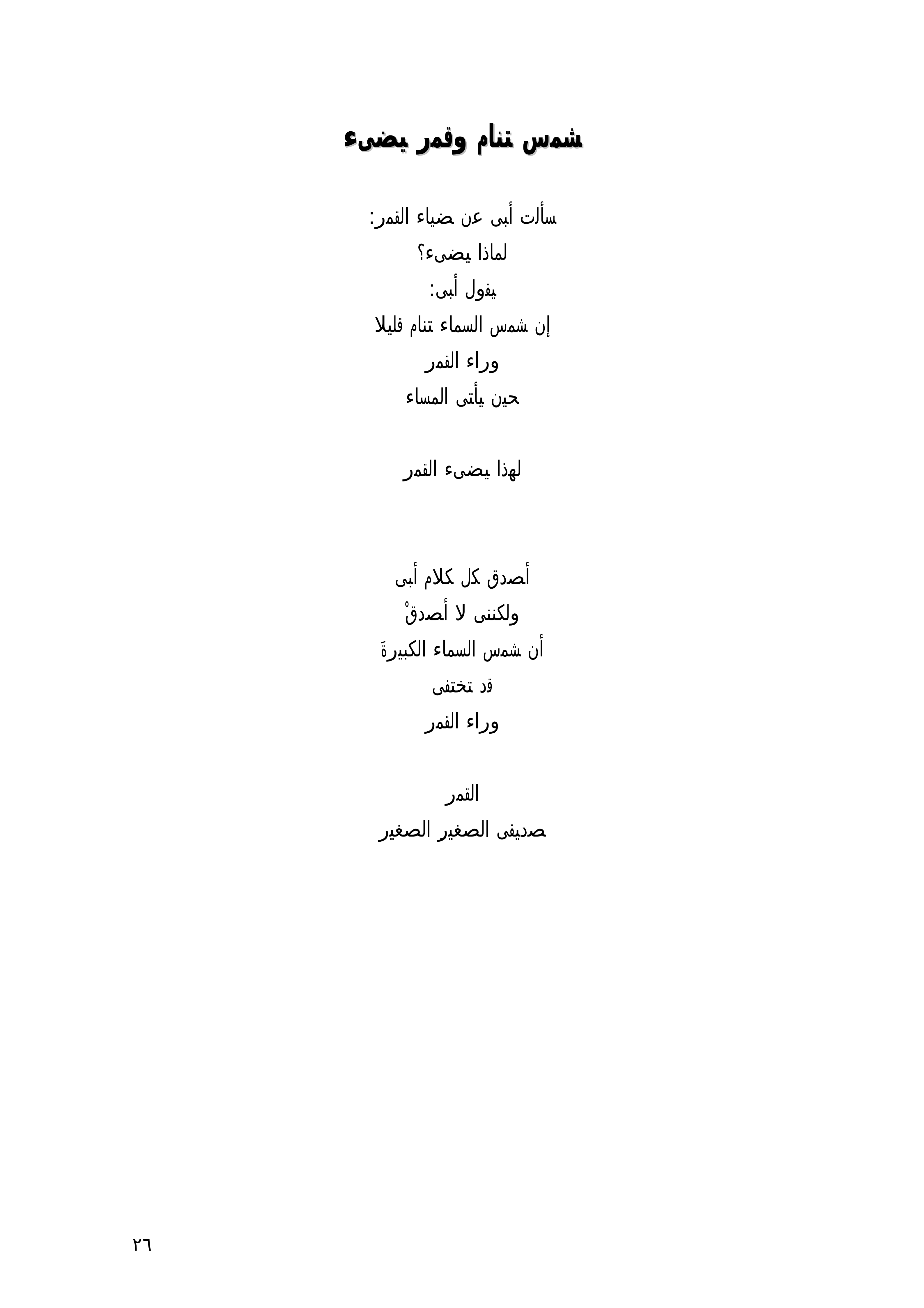
فى الصباح
أرتدى ملابسى
ذاهباً للمدرسةْ
خارج البيت الهواء بارد
والأصابع

كم أحب الدفء فى منزلنا
وصحابى فى فناء المدرسةْ
ومدرستى أمام الفصل تكتب
فى سلام
مثل أمى حينما تطهو الطعام
ويغطى وجهها الحلو ابتسام



نور

إذا غابت الشمس
تأتى النجوم
لماذا لماذا؟
هل الشمس حقا تخيف النجوم؟
أم النجمات تحب القمر؟
وكيف تحب النجوم الظلام؟
وكل النجوم صغار
ونحن - الصغار - نخاف الظلام
لهذا ننام
ونهرب دوماً لأحلامنا
نضىء ونُزهر فى حلمنا
مثلَ النجوم



شمس تنام وقمر يضىء

سألت أبى عن ضياء القمر:
لماذا يضىء؟
يقول أبى:
إن شمس السماء تنام قليلا
وراء القمر
حين يأتى المساء

لهذا يضىء القمر

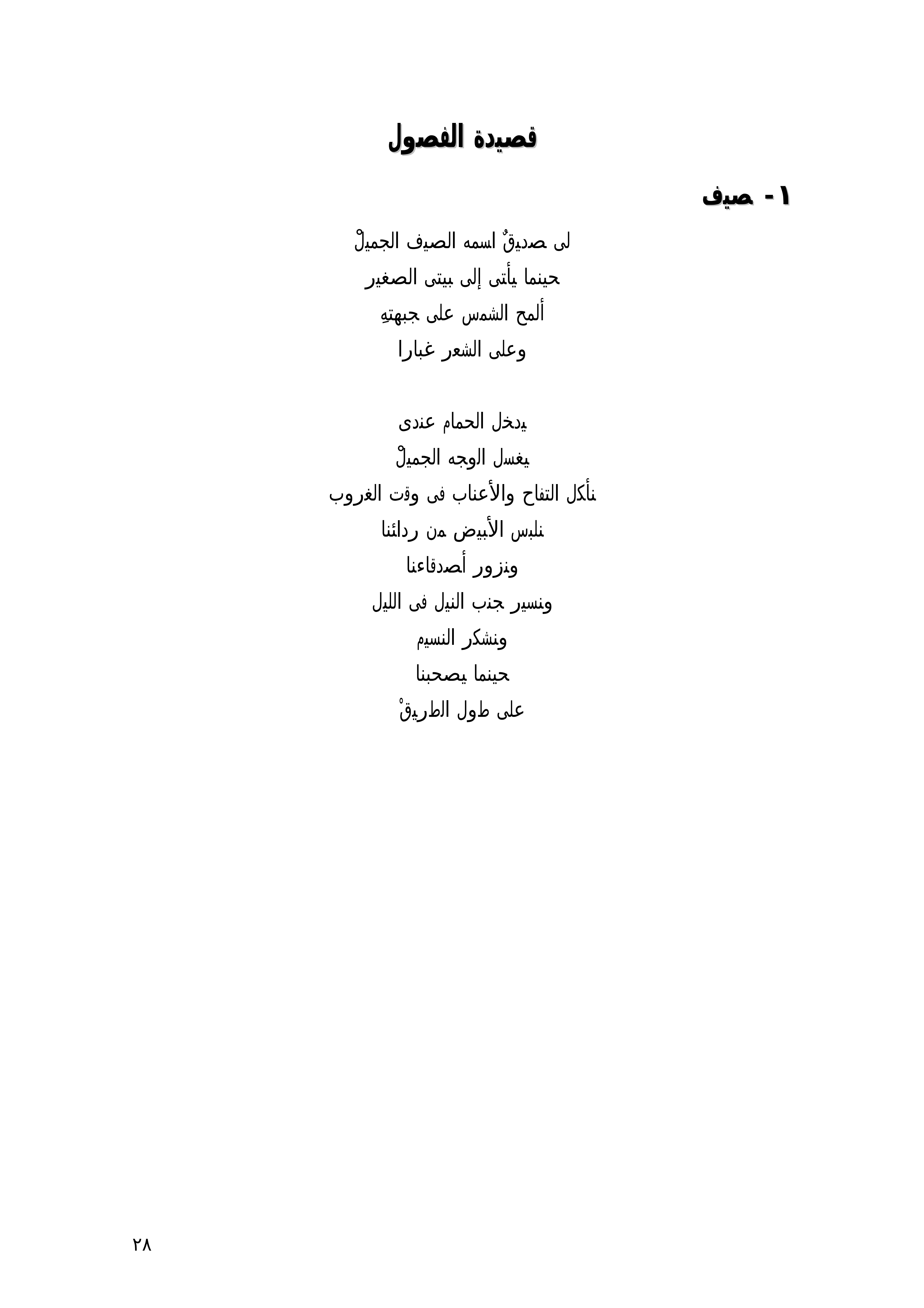
أصدق كل كلام أبى
ولكننى لا أصدقْ
أن شمس السماء الكبيرةَ
قد تختفى
وراء القمر

القمر
صديقى الصغير الصغير

شِراع

لو أننى كنت شِراعاً لسفينةْ
لملأتُ كل صدرى بالهواء
واندفعتُ مسرعاً وسط البحار
هارباً من صخَب الشوارع
وصخب المصانع
وصخب الكلام

لو أننى كنت شراعاً
لاندفعت مسرعاً
نحو صمت البحر
وكلام البحر
نحو حلم البحر الهادئ الجميلْ
وحِضنه النبيلْ

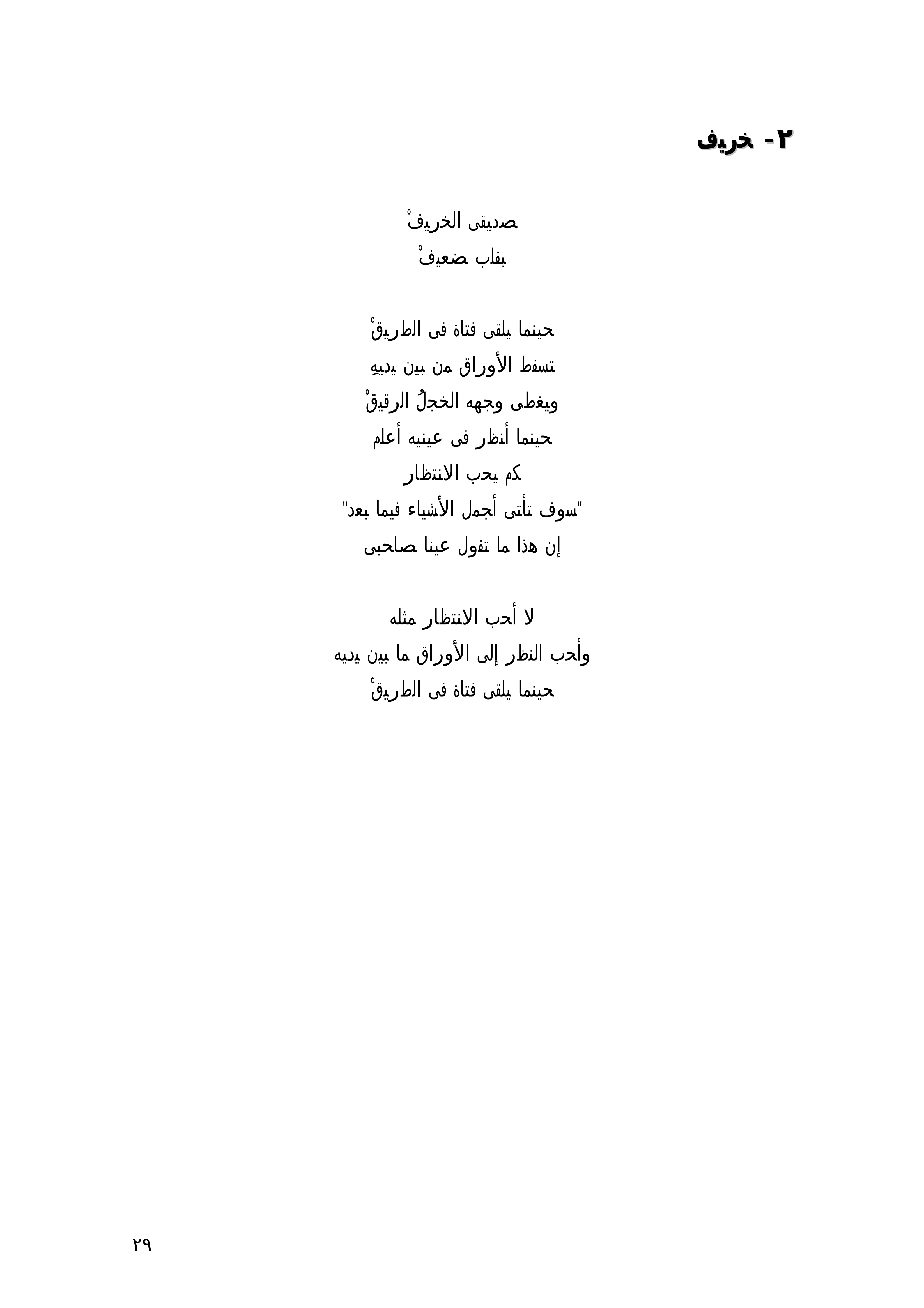


قصيدة الفصول

١- صيف

لى صديقٌ اسمه الصيف الجميلْ
حينما يأتى إلى بيتى الصغير
ألمح الشمس على جبهتهِ
وعلى الشعر غبارا

يدخل الحمام عندى
يغسل الوجه الجميلْ
نأكل التفاح والأعناب فى وقت الغروب
نلبس الأبيض من ردائنا
ونزور أصدقاءنا
ونسير جنب النيل فى الليل
ونشكر النسيم
حينما يصحبنا
على طول الطريقْ

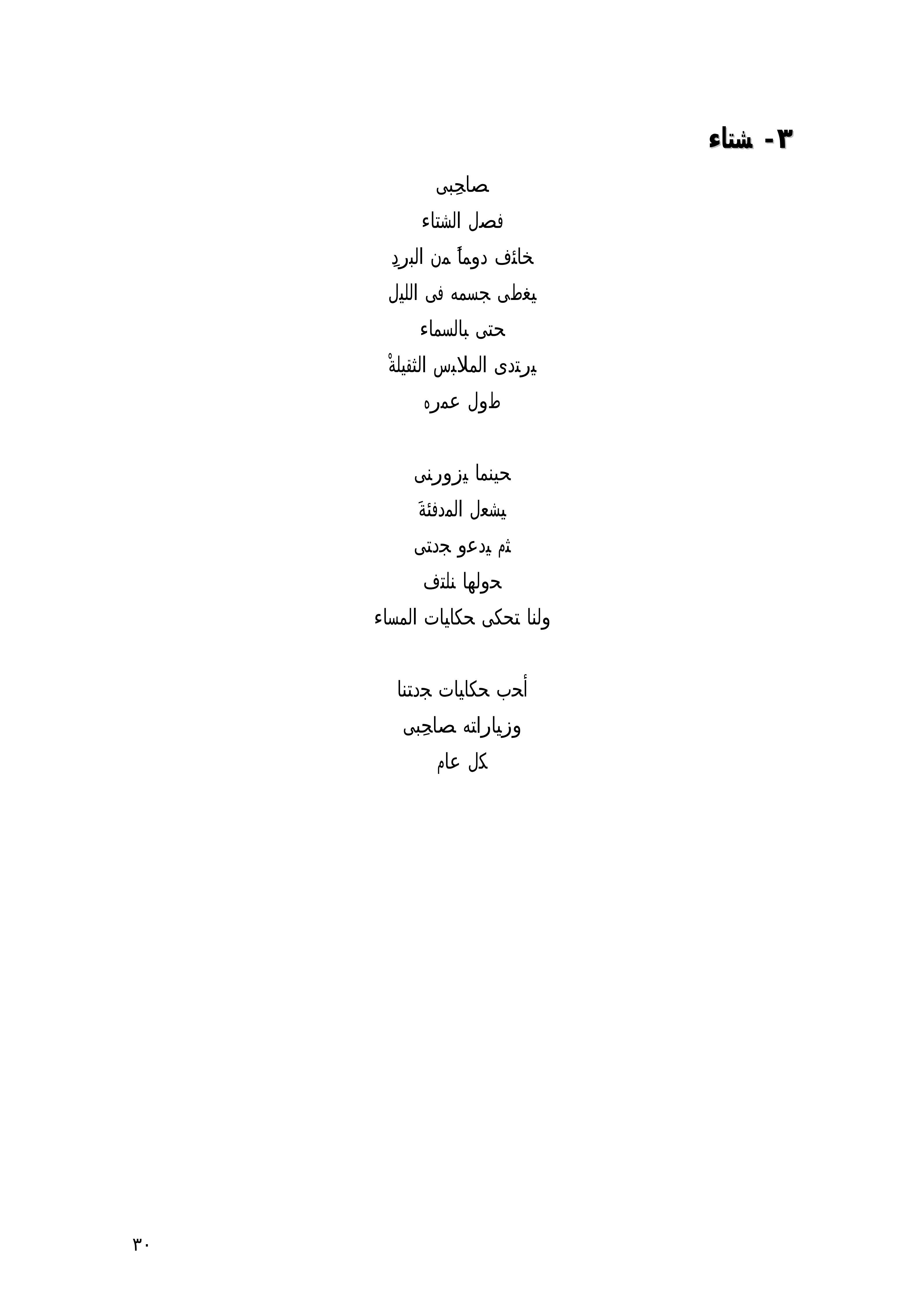


٢- خريف

صديقى الخريفْ
بقلب ضعيفْ

حينما يلقى فتاة فى الطريقْ
تسقط الأوراق من بين يديهِ
ويغطى وجهه الخجلُ الرقيقْ
حينما أنظر فى عينيه أعلم
كم يحب الانتظار
"سوف تأتى أجمل الأشياء فيما بعد"
إن هذا ما تقول عينا صاحبى

لا أحب الانتظار مثله
وأحب النظر إلى الأوراق ما بين يديه
حينما يلقى فتاة فى الطريقْ

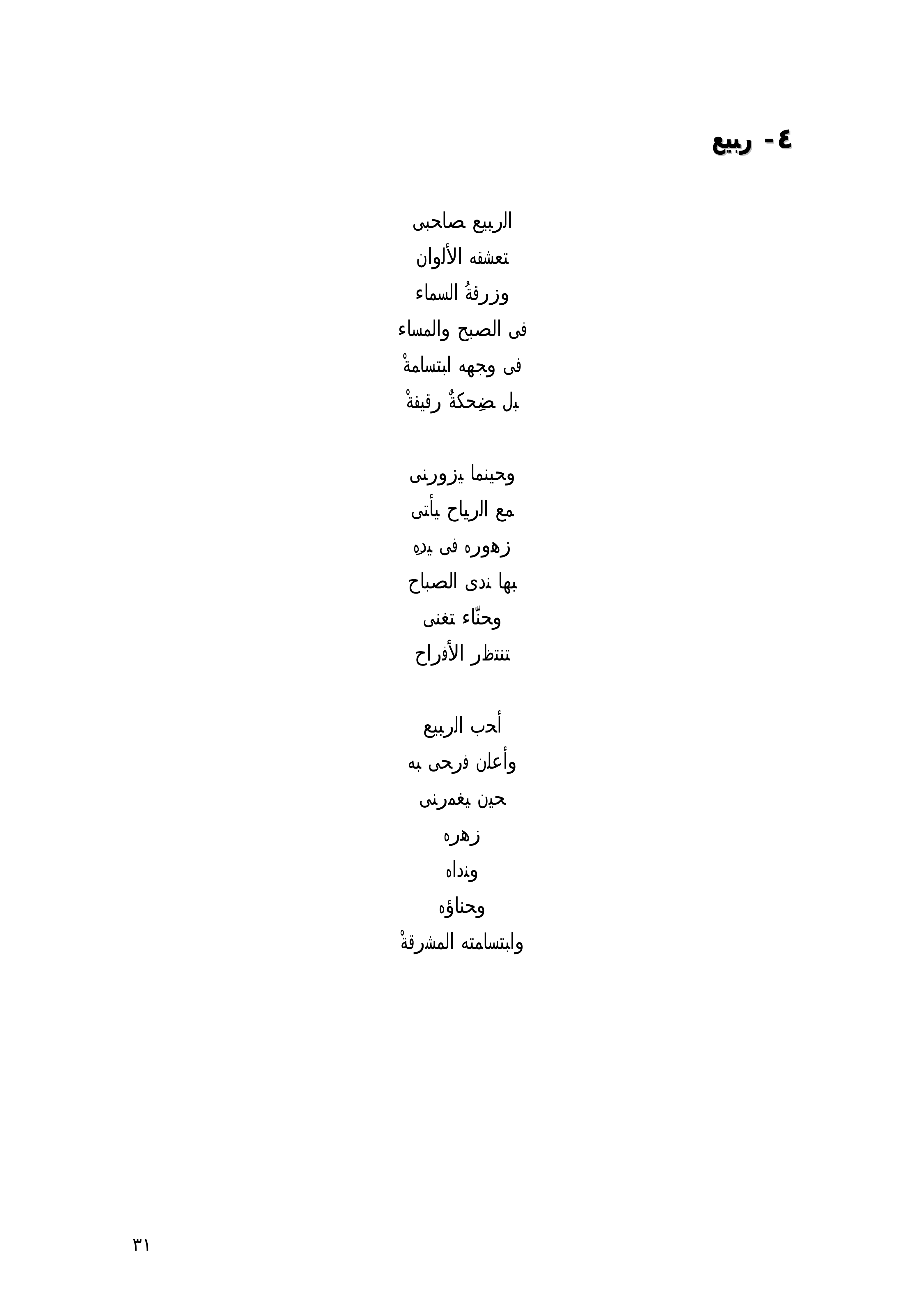


٣- شتاء

صاحِبى
فصل الشتاء
خائف دوماً من البردِ
يغطى جسمه فى الليل
حتى بالسماء
يرتدى الملابس الثقيلةْ
طول عمره

حينما يزورنى
يشعل المدفئةَ
ثم يدعو جدتى
حولها نلتف
ولنا تحكى حكايات المساء

أحب حكايات جدتنا
وزياراته صاحِبى
كل عام



٤- ربيع

الربيع صاحبى
تعشقه الألوان
وزرقةُ السماء
فى الصبح والمساء
فى وجهه ابتسامةْ
بل ضِحكةٌ رقيقةْ

وحينما يزورنى
مع الرياح يأتى
زهوره فى يدِهِ
بها ندى الصباح
وحنّاء تغنى
تنتظر الأفراح

أحب الربيع
وأعلن فرحى به
حين يغمرنى
زهره
ونداه
وحناؤه
وابتسامته المشرقةْ

(٥)

أنــا وهُــــم

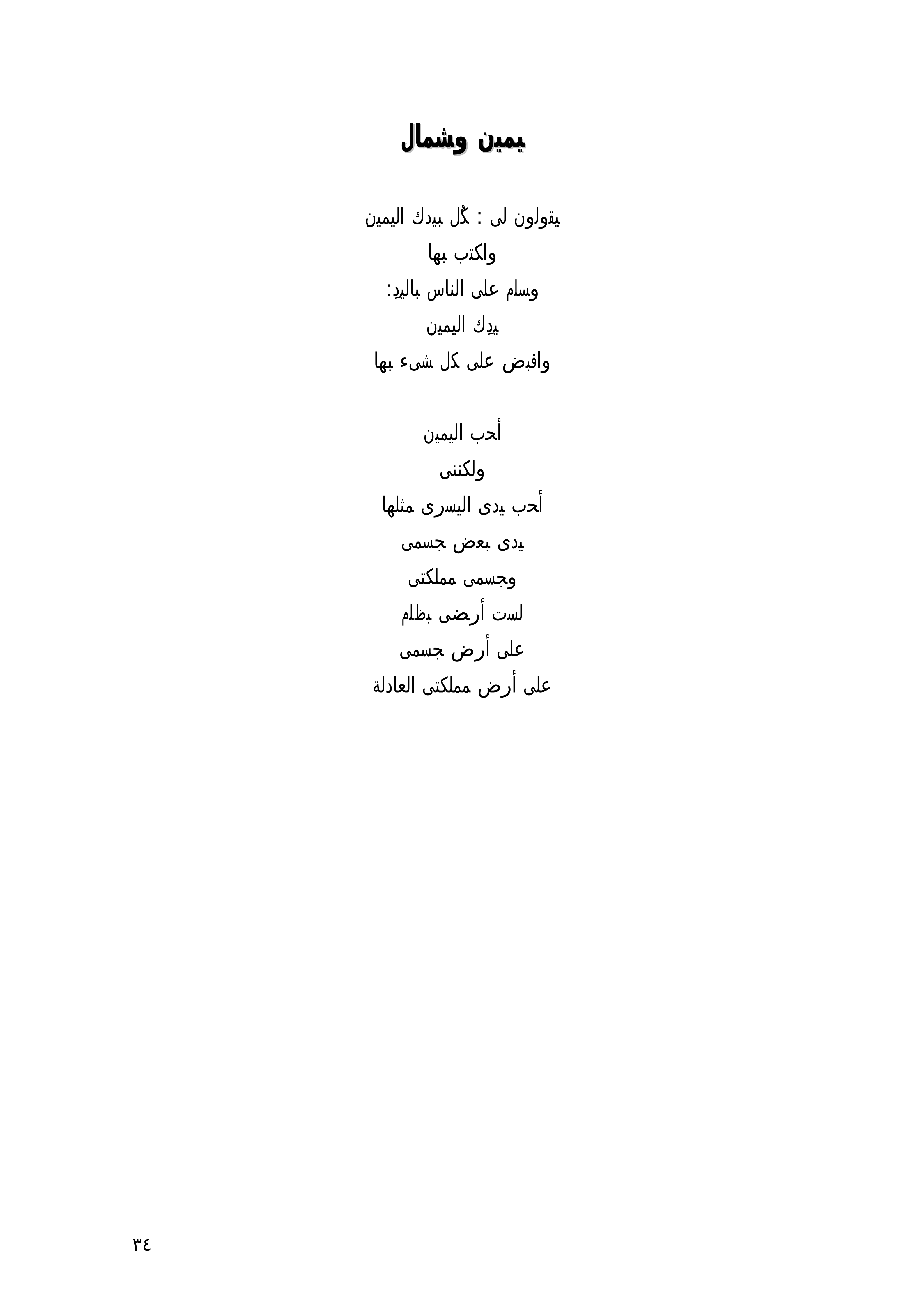
لام ألف

أقول لكم ألْف "لا"
وحيناً أقول "نعم"

أقول لكم "لا"
إذا كانت الـ "لا" هي الكِلمة الصادقة

لماذا أراكم تصيحون ضدى إذا قلت "لا"
وتبتسمون لقول "نعم"
برغم جمال الألِف
ولام الألف

أقول لكم "لا"
لأنى أحب الألِف
ولام الألف
وكل الحروف التى
تقول الحقيقةْ
وأكره كل الحروف التى تتراقص فوق الورقْ
ولكنها
تقول الكذب



يمين وشمال

يقولون لى : كُل بيدك اليمين
واكتب بها
وسلم على الناس باليدِ:
يدِك اليمين
واقبض على كل شىء بها

أحب اليمين
ولكننى
أحب يدى اليسرى مثلها
يدى بعض جسمى
وجسمى مملكتى
لست أرضى بظلم
على أرض جسمى
على أرض مملكتى العادلة

العالم له وجه

كبار .. نعم
لهم كل حق .. خطأ
لماذا يظن الكبار
أن الحقيقة فى جيبهم
وأن الصغار على خطأ دائما
تعالوا نجرب كلام الصغار
ورأى الصغار

لقد عاش عالمنا تحت أمر الكبار
طويلاً طويلا
وأنتم ترون دمار البشر
وكره البشر
وطعم الحياة المرير

تعالوا نَعِشْ تحت أمر الصغار
قليلا قليلاً
تعالوا نجرب كلام الصغار
ليصبح وجه الحياةِ جميلا
ومبتسماً دائما
... ربما